

قصيدة

الِقِطْفُ الْيَنِيعِ

في الثناء على الشيخ ربيع

أبو بكر بن ماهر بن عطية المصري

١	من بعد حمد الله ثم تشهدي ثم الصلاة على النبي محمد
٢	هذا أوانُ بدايةٍ للمبتدي وأوانُ عودِ العائدِ المتعود
٣	أهلُ العلومِ منارةٌ للمهتدي والجهلُ شرُّ قِلادةِ المُتقلِّدِ
٤	أهلُ الشريعةِ أهلُ علمٍ مُسنَدٍ وأخو الغوايةِ بالضلالةِ يقتدي
٥	مَنْ يؤذِ أهلَ العلمِ دونَ جريرةٍ فلينتظرْ شرَّ العقوبةِ في غدِ
٦	يا قومِ توبوا واعرفوا علماءكم وذروا السفيةَ بجهله المتوسِّدِ
٧	هل جاءكم يا قومٍ من علمٍ أتى يقضي بتوقيرٍ لخيرٍ مُسوِّدِ
٨	يا قاصدَ الحرمينِ هاك وصيةً بالقصدِ نحو العالمِ المتفردِ
٩	نحو ابنِ هادي المدخليِّ حَسْبُهُ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْعِلْمِ لِلْمُتَقَصِّدِ
١٠	وحسبُهُ اللهُ الْكَرِيمُ ۖ فَإِنَّهُ نِعَمَ الْمُرْكَبِيِّ ذَا تَقَى وَتَعَبَدِ
١١	سَلِمَ عَلَيْهِ بِخَيْرِ تَسْلِيمٍ أَتَى فِي خَيْرِ دِينِ خَالِدٍ وَمُخَلِّدِ
١٢	يا راحلاً قَبْلَ الْحِجَازِ مُؤَمِّلاً لُقْيَا مَدْمَرٍ بِدَعَةٍ وَمُفَنِّدِ
١٣	إيْتِ ابْنَ هَادِي الْمَدْخَلِيِّ ۖ وَقُلْ لَهُ أَبْشِرْ بِنَيْلِ سِيَادَةٍ وَتَنْجِدِ ^(١)
١٤	هَذَا ابْنُ هَادِي الْمَدْخَلِيِّ ۖ وَيَالَهُ مِنْ كَاشِفِ تَلَيْسَ ذِي الشَّطَطِ الرَّدِيِّ

١٥	يا ناصر الوحيين إني شاكرٌ لك نُصرةَ الوحيينِ دونِ تبدُّ
١٦	يا ناصر السلفِ الكرامِ ونهَجِهِم حُزَّتْ اجتهادًا فوق كلِّ مُقلِّدٍ
١٧	يا مرحبًا يا مرحبًا يا مرحبًا بشذى الربيعِ وفَوْحِهِ المتجددِ
١٨	إن الربيعَ بذي الفصولِ لَواحدٌ أعْظِمُ برتبةِ ذلكِ المتوحدِ
١٩	إن الربيعَ هو الربيعُ وبِالهِ من فصلِ إبهاجٍ لذا المُتَرَصِّدِ
٢٠	وَأتى الربيعُ بحسنه وجماله نعم الربيعُ لراغبٍ مُتودِّدِ
٢١	فكسا وجوهَ الأرضِ أفخرَ حُلَّةٍ شتانَ بينِ مُقَبِّحٍ ومُجَوِّدِ
٢٢	لا يزدري ذاكِ الربيعَ -بداهةً- أيُّ امرئٍ ذي نهيَةٍ مُتَجَرِّدِ
٢٣	من فاتته ذاكِ الربيعُ فَعَزَّهِ إذ لا يقاسُ بجوهرٍ وزَبْرَجِدِ
٢٤	يا قوم إن ذهبَ الربيعُ فمن لكم غيرُ الإلهِ بسيدٍ ومجددِ
٢٥	قل للربيعِ تدمُّهُ لُسُنُ العدا لا تبتئسْ واذكرْ مكائدَ حُسَدِ
٢٦	فَسَدَ المَحَلُّ بهم فليس بقابلٍ طيبَ الربيعِ وطبَّ أيُّ مُضَمِّدِ
٢٧	واستحكمت في القلبِ أدواءُ الهوى والجهلِ ثم البغيِ من مُتَجَلِّدِ
٢٨	ما حيلتي فيمن تَحَرَّقَ بالذي قد كانِ مِثْلَ الثلجِ للمُتَبَرِّدِ؟!
٢٩	كيف السبيلُ لبرِّ مَنْ ذا شأنُهُ إن لم يفِءَ للحقِ دونِ تَمَرُّدِ؟!

٣٠	ندعو له الرحمن - جل جلاله- فَهُوَ الْعَلِيمُ بَعْدَهُ الْمُتَأَلِّدُ ^(٢)
٣١	من خالف الشيخ الربيع فما له إِلْزَامُهُ أَبَدًا بِقَوْلِهِ صِنْدِدِ
٣٢	لكنما المفروض شرعاً يا فتى إِبْرَازُكَ الْبِرْهَانَ دُونَ تَحْيِيدِ
٣٣	فمتى فعلت فأنت حقاً ذو تقى ومتى تركت فأنت صنو ^(٣) مُرَدِّدِ
٣٤	قُطِعَ الطَّرِيقُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الْهَوَى يَا مَنْ رَضِيتَ بِجَهْلِكَ الْمُتَعَقِّدِ
٣٥	من كان ذا خطأ فأملاً أوبه بِخِلَافِ نَاصِرٍ بَدْعَةٍ مُتَعَمِّدِ
٣٦	يا أيها الشيخ الكبير المُرْتَجَى لِبَيَانِ إِحْدَاثٍ وَشَرٍّ تَجَدُّدِ
٣٧	شَيَّدْتَ بَرَجَ الْحَقِّ فِي زَمَنِ الْهَوَى أَكْرَمَ بِخَيْرٍ مَشِيئَةٍ وَمُمَرَّدِ
٣٨	يا أيها الفلكُ الذي قد رفرت رَايَاتُهُ بِالْعِلْمِ دُونَ تَخَدُّدِ
٣٩	أثَلَجْتَ صَدْرَ الْقَاصِدِينَ لِسُنَّةِ وَقَمَعْتَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ وَتَرَبَّدِ ^(٤)
٤٠	وَإِذَا قَرَأْتُ لَكُمْ كِتَابًا زَادَنِي طَمَعًا وَحِبًّا فِي التَّمَاسِ تَزَوُّدِ
٤١	وَرَغِبْتُ فِي جَنِّي الْجَنَى مِنْ رَوْضِكُمْ يَا نِعَمَ زَادُ الْعِلْمِ لِلْمَتَزَوِّدِ
٤٢	يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي أَمَوَّجُهُ لَا يَعْتَرِبُهَا الْجَزْرُ عِنْدَ تَمَدُّدِ

(٢) تَأَلَّدَ: تَحَيَّرَ .

(٣) الصنو: الأخ الشقيق ، والابن ، والعم .

(٤) ترَبَّدَ: تَغَيَّرَ .

٤٣	أَغْرِقْ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى أَهْوَاءَهُمْ	واقذف بها بمزابلٍ وبفدْفِدٍ ^(٥)
٤٤	يَا مَنْ أَغَارَ عَلَى مَعَاقِلِ جَمَّةٍ	ذاتِ ابتداءٍ فاضحٍ وتشدُّدٍ
٤٥	كَمْ مِنْ أَسِيرٍ لِلْهُوَى أَلْفَيْتُهُ	كالصيدِ في شبكِ الفتى المُتصيدِ
٤٦	يَا مَنْ ظَهَرَتْ عَلَى الْمَخَالَفِ لِلْهُدَى	أبشُرْ بِذِكْرِ طَيْبٍ وَمَوْطِدٍ
٤٧	يَا مَنْ لَهُ فِي النِّقْدِ سَهْمٌ صَائِبٌ	يَغْزُوا الرَّمِيَّةَ دُونَ أَيِّ تَرْدُدٍ
٤٨	أَجْرَيْتَ سَيْفَ الْجَرْحِ فِي أَهْلِ الْهُوَى	وَرَجَعْتَ مَنْصُورًا بِغَيْرِ تَفَنُّدٍ
٤٩	وَرَدَدْتَ فِكْرَ الْخَارِجِيِّ الْمَعْتَدِي	مُسْتَنْكَرًا تَكْفِيرَ أَيِّ مُوَحِّدٍ
٥٠	يَا مَنْ نَصَرْتَ وَمَا خَذَلْتَ مُمَسِّكًا	مُتَقِيْدًا بِالْشَّرْعِ خَيْرَ مَقِيْدٍ
٥١	ضَحِيَّتَ بِالْبَدْعِ الَّتِي قَدْ أَحْدَثَتْ	فَلَيْسَ خِيْبَةُ ذِي الْهُوَى الْمُتَزَنِّدِ ^(٦)
٥٢	يَا مَنْ كَسَرْتَ رَحَى الضَّلَالِ وَقَطَبَهُ	وَكَسَرْتَ شَوْكَةَ ذِي هَوَىٍّ وَمُعْرَبِدٍ
٥٣	حَدَّرْتَ مِنْ فِتْنٍ عَظِيمٍ شَرُّهَا	وَجِهَادُكَ الْأَحْزَابِ خَيْرٌ مُؤَكِّدٍ
٥٤	يَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمُظْفَرُ فِي الْوَعَى	لَيْسَ الْفُهَيْدُ كَمَثَلِ ذَا الْمُتَوَرِّدِ ^(٧)
٥٥	يَا مَنْ أَفَاضَ عَلَى الْأَنَامِ فَوَائِدًا	مِنْ سَيْلِ عِلْمِ الشَّرْعِ دُونَ تَجْمُدِ

(٥) القَدْفَد: الفلاة .

(٦) تَزَنَّد: ضاق بالجواب ، وغضب .

(٧) الْوَرْدُ: الأسد كالمُتَوَرِّد .

٥٦	بَدَّدت دَيْجورَ الهوى بِفراقِدِ	بِإِعانَةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ ۖ مُؤَيِّدِ
٥٧	وَأَبْنَتَ أَنْ صراطِ رَبِّي واحِدٌ	وَطَرائِقَ الشَّيْطانِ ذاتُ تَعَدُّدِ
٥٨	وَضَرَبتَ سُورًا شامِخًا ومُفَرِّقًا	بِينَ الرَّشيدِ وَبِينِ كُلِّ مُطَرِّدِ
٥٩	وَشَقَّقتَ أمواجَ الجِهادِ صادِعًا	بِالحَقِّ دونَ الخوفِ مِنْ مُتَأَبِّدِ ^(٨)
٦٠	وَصَدَدتَ زحفَ الزاحفينَ على الحِمَى	وَتَرَكْتَهُمْ في حَيْرَةٍ وَتَبَدُّدِ
٦١	وَصَمَدتَ رِغْمَ عُتُوِّ رِيحِ البِغْيِ في	وَجْهِ البِغاةِ بِغَيْرِ خَوْفٍ تَصَدُّدِ
٦٢	وَكشَفتَ زيفَ المَنتمينَ لِسِنَةٍ	مِنْ غيرِ ما صَدِقٍ وَحَسَنِ تَعَهْدِ
٦٣	وَإِذا امْتَطَوا بِدَعًا أَبنتَ ضلالِها	وَرَدَدتَ ذلِكَ بِاللِّسانِ وَبِاليدِ
٦٤	وَبَدَّرتَهُمْ بِلسانِ حالكِ قائِلًا	لِيسِ الطَّرِيقِ إِلى الهوى بِمُعَبَّدِ
٦٥	وَهَبتَ مِثْلَ الرِّيحِ قاصِفَةِ العِدا	لِتَذِبَ عَنِ ذَا الدِّينِ دونَ تَرَعُدِ
٦٦	وَغَرَزتَ أسيافَ الهِدى بِقِفا الهوى	وَبِوَجْهِهِ وَبِصَدْرِهِ المُتَلَعَّدِ ^(٩)
٦٧	وَقدَفَتَ أَصحابَ الهوى بِأدلةٍ	هِيَ كَالشَّهابِ الثاقِبِ المَتوقَّدِ
٦٨	وَحَبَسَتَ نَفْسَكَ لِلدِّفاعِ عَنِ الهِدى	نَعَمَ الجِهادِ لِجِهادِ وَمُجَنَّدِ

(٨) تَأَبَّدَ: تَوَحَّشَ .

(٩) المُتَلَعَّدُ: المَتَغَيِّظُ .

٦٩	ورفعت راية ذا الجهاد بقوة	ودحرت جيش الباطل المُتَنَوِّد ^(١٠)
٧٠	ونسجت للإسلام درعًا واقياً	من طعن أي مُخَرَّبٍ ومُفْسِدٍ
٧١	إن الجهاد بذا اللسان مقدّم	قبل السنان وقبل أيّ مُهَنِّدٍ
٧٢	لولا الجهاد على الدوام لفتحت	أبواب كفر مُعَلَنٍ مُتَلَبِّدٍ
٧٣	لا خير في بدع تُوحَّدُ بيننا	إن فرقت سنن النبي محمد
٧٤	سلفية سلفية سلفية	رغم العداوة من ألدّ وألود
٧٥	إن تفخروا يا إخوتي فلتفخروا	بالمدخلي العالم المُتَنَقِّدِ
٧٦	لقاك ربي نضرة وسعادة	ووقاك شر معاندٍ مُتَزَيِّدِ
٧٧	اغفر له اللهم كل ذنوبه	كلّ القديم وكلّ كلّ مُجَدِّدِ
٧٨	وانصر إله الحق كل مناصر	للدين وأجره وكلّ مُمَجِّدِ
٧٩	مدح الأكابر من شيوخ زماننا	نصر لدين الله خير مسدّد
٨٠	نظم القصائد حسبة أرجى لنا	من نشر عقيانٍ ونشر زُمُرِدِ
٨١	ثم الصلاة على النبي وآله	ما ناح فوق الأيك كل مُعَرِّدِ